عن الضعف وان اقترن بالمعارض تساويا فتسا قطا وان كان احدهما
اغلب فلا بد ان يحصل في الزايد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما
او يحصل التساقط ويبقى الزايد خاليا عن المعارض فيوثر اثرا كاملا ولهذا
لا يخلو مثقال ذرة من طعام اوده وافى البدن لا تضيع مثقال ذرة من
خير او شر عن اثر في التقريب من الله والتبعيد منه **ابن ابي الدنيا** ابو
بكر القرشي في كتاب فضل **الاخلاص** في العمل وكذا الديلمي **ك** في
النذر **عن معاذ** بن جبل قال لما بعثني رسول الله الى اليمن قلت اوصني
فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال لا وقال العراقي رواه
الديلمي من حديث معاذ واسناده منقطع .
اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو كمال الدين فاعم ذلك الخلاص
من الشرك بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالوهية لا تصح
معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك الخفي
بان لا يرى لله شريكا في شي من اسمايه الظاهرة فان الشرك في اسمايه
لا يصح معه قبول كما قال **فان الله لا يقبل** من الاعمال **الا ما** اي عملا
خلص له من جميع الاغيار فالاخلاص شرط للقبول كل طاعة ولكل عمل
من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص المتفق بان الانعام من
الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد
وما النصر الا من عند الله وكذا ساير الاعمال واساس ذلك طمانينة
النفس بربها في قوامها من غير طمانينة بشي سواه فمتى اطمانت النفس
بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تنسبه اليه من غير الله ردت
جميع عبادتها لما اطمانت اليه وكتب اسمها على وجهه وكان عبدا لها
والمرء الا عبد ربه نفس عبد الدينار والدرهم والخميصة وهذا هو الذي
احبط عمل العاملين من حيث لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون
قال الغزالي سبيل النجاة ان تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب
والنواصي بيده فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك النفوس ويبحي من
حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم
تفعل وقصدت رضى المخلوق دونه صرف عنك القلوب ونفر منك النفوس
ويسخط عليك الخلق اجمعين فتكون من الخاسرين **قط عن الضحاك بن
قيس** بن خالد الفهري الامير المشهور ولم يرمز له المولف بشي .
اخلصوا عبادة الله تعالى يبين به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة
من واجب ومندوب **واقيموا خمسكم** التي هي افضل العبادات البدنية ولا

تكون

تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها ومن ذلك عدم الاصغا
الى وسواس الشيطان وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن
باذكاره المخصوصة وجمع الحواس الى القلب لحاله في الشهادة وفيه اشارة
الى ان جمع الخمس على هذه الهيئة من خصوصيتنا وورد ان الصبح لادم
والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا
يعارضه قول جبريل عقب صلاة المصطفى الخمس صبيحة الاسرا هذا
وقتك ووقت الانبيا من قبلك لان المراد انه وقتهم اجمالا وان اختص
كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكي المفروضة ذكر ما يطهر المال وينميه وهو حق
الخلق فقال **واد وازكاة اموالكم** في الاقتصار فيها على الادا اشعار بان
اخراج المال على هذا الوجه لا يكون الا مع الاخلاص فيطابق المطلع
المقطع **طيبة** بنصبه على الحال **بها انفسكم** وفي رواية قلوبكم بان تدفعوها
الى مستحقيها بسماح وسخا نفس ومن كمال ذلك ان يناول المستحق بنفسه
كان المصطفى يناول السايل بنفسه ولا يكله لغيره **وصوموا شهركم**
رمضان باركانه وشروطه وادابه ومنها ومنها السحور موخرا والفطر
معجلا وصوم الاعضا كلها عن العدوان وترك السواك بعد الزوال والاخذ
فيه بشهوة العيال والاضافة للتخصيص على ما مر بما فيه **وحجوا بيتكم**
اضافة اليهم لانه ابوهم ابراهيم واسماعيل بنياه ومن مطلوباته
زيادة اليقين واستطابة الزاد والاعتماد على ما بيد رب العباد لا على
حاصل ما بيد العبد وتزود التقوى والرفق مع الرفيق وبالطهر
وتسكين الاخلاق والانفاق في الهدي وهو الثج والاعلان بالتلبية
وهو العج وتتبع اركانه على ما تقتضيه احكامه واقامة شعاره على معلوم
السنة لا على معهود العادة **تدخلوا** بجزمه جواب الامر **جنة ربكم**
اي المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص وثبات طريق النجاة والخلاص
وخص الرب تذكيرا بانه المربي والمصلح والموفق والهادي والمنعم والواضح
وجعل الدخول بالاعمال لما جرت به العادة الالهية من الدخول فيها فاشة
تفاوتها كانت كانها سبب الدخول والا فالدخول بالرحمة وهذا الحديث
موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فايدة قال ابن
عطا الله لون الله لنا الطاعات من صلاة وصوم وحج وغيرها لئلا
تسأم نفوسنا تكرما وفضلا لان النفس لو كلفت حالة واحدة في زمن
واحد ملت ونفرت وبعدت من الانقياد للطاعة فرحمنا الله بالتنويع
وحجر علينا الصلاة في اوقات ليكون همنا اقامة الصلاة لا وجود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)